

الفرج بعد الشدة

[363] منها غلته درهم بقيمته أربعة دراهم وأبو جعفر يقول: ان غلات الصياع بعد الخراج خمسة وعشرون ألف دينار وانه يضمنها بذلك حالا خالصا بعد الخراج والمؤن ويقيم بذلك كفلاء فاشترها منه بمائتي ألف دينار كملا ويحصل لعقبك ملك جليل مع هذا، وهو يؤدي باقى المصادرة الاولى، وتصير ضامنا لضيعة فادفع ذلك اليك أيضا. ومن ساعة إلى ساعة فرج وأنا أحتال بحيلة في أن يكون الكتاب عندي فلا أسلمه إليه فلعل حادثه تحدث وترجع اليك ضيعة، وتكون بالعاجل قد تخلصت وسلم دمك في أربع سنين. قال: فعلت أنه قد نصحتني وآثر خلاصى وأجبت فدخل إلى بحكم ولم يزل معه في محادثات إلى أن تقرر الامر على ما قاولني عليه وأحضر الشهود وكتب على الكتاب بالابتياح والكتاب بالاجارة وقال لى: الوجه أن تقيم كفلاء ببقية المصادرة الاولى فقد استأذنته في صرفك إلى منزلك، وإذا انصرفت فانضم ولا يراك أحد، وكن متحذرا ولا تظهر أنك مستتر فتغريه بك. قال: فشكرته وأقمت الكفلاء بالمال إلى أيام معلومة فصرفني فعدت إلى دارى وكنت متحذرا اجلس في كل يوم فيدخل إلى بعض الناس بمقدار ما يعلم أنى في دارى فإذا كان نصف النهار خرجت إلى منازل اخواني وأقمت يوما عند هذا ويوما عند الآخر وراعت أخبار دارى أتوقع أن يجيئها من يكسها فيطلبني فأكون بحيث لا يعرف خبرى فأنجو فطال ذلك والسلامة مستمرة، وانحدر بحكم إلى واسط فآنست بالجلوس والاستقرار في دارى فلما كان في بعض الايام ضاق صدري ضيقا لا أعرف سببه واستوحشت وفكرت في أمرى وقلت إن كبست على غفلة فماذا أصنع ؟ قال: وكان لداري أربعة عشر بابا إلى أربعة عشر سكة وشارعا وزقاقا نافذا ومنها عدة أبواب لا يعرف جيرانها أنها تفضى إلى دارى وأكثرها عليه الابواب الجديدة. قال: فترآ لى أن أرسلت لغلماني المقاتلة، وكانوا متفرقين عنى قد صرفتهم لثلا يصير لى حديث فجأؤني واجتمع منهم ومن أولادهم نحو ثلاثمائة غلام فقلت لهم إذا كان الليلة فاحضروا جميعا بسلاحكم وبيتوا عندي ليلا وأقيموا نهارا إلى أن أدبر أمرى. قال: ففعلوا ذلك وفرقتهم في الحجر